

نعم وهبت النفس وفي كل ما عدا الأخير ما وبكر يخرج  
 على الزاوية الرابع ان تكون عوضا عن الصغير المضاف اليه  
 ان تبدل الوصف وبعض البصريين ونقلوا ان عوضا  
 عن سبويه وانكر على من عده عوضا عنه من مسايد اختلاف  
 بين الفرضين واختاره وصاحبه البسيط وابن مالك  
 وكملوا بغير العمله وخروجوا عليه فان اجبته هي المالحه  
 مفتحة لهم الابواب قال ابن فارس والمعرض في كلامهم  
 التمثيل بمعنى الغائب ومنع لغزان اصله عن معنى  
 الفارسي والزمخشري والاندلسي تعجب  
 قال الاندلسي زاد اللغوي في معاني ال التعجب والتعجب  
 كفي في اسم العدد والاعلام وانكره البصريين وقالوا ان نظير  
 لذلك في اسم السمع هي دخلت ال عوضا عن الهمزة في  
 اسم الله فانها عوضا عن همزة اوله وفي باب النسب  
 في اليهود والمجوس واليهنم انهم على اوجه احدها ان تكون  
 مقصودا الى التقدم عليها لعمدة النفس على نحو ما عليها

٥٦  
عن  
١٥  
وقفع الأسفل في من جهل ضرب المثل قال  
الحافظ السبوطي  
رحمة الله عليه

三

ليس  
فإنه هو لا تقوم إلا بكادون يفقهون حديثاً افتتحت كتاب  
القطر الجوهري بقوله تعالى ولتفقهن في الدين ونبأ  
الكتاب من قبلكم ومن الذين أسروا اذ يكتفرون وان  
تصبروا وتيقنوا فان ذلك من عزم الامور فبالحق ان  
الفرع انكروا ذلك وقالوا هذه الآية نزلت في  
حق المخركين ولا يجوز التعريض بها لغير ذلك  
وصل الى هذا الخبر ضحك كل الضحك من غايه جهل  
هو لا وصحهم وفي الحقيقة هم مغذون لعدم  
معرفة العلم وعدم اطلاعه على تصرفات العلماء  
وما وقع لهم في الترداد على ما انصرفهم وعدم قولهم  
على ان الصحابة في ذلك والتوسع في ذلك مرتبه  
علما لا تكاد تحفل لاحد سوى المجتهدين واستعمال  
هذه الآية وامثالها في مثل هذا المقام ليس  
من التعريض في شيء بل هو من قضاة ليس عند  
الصحابه والتابعين وعلم المسلمين ضرب  
المثل وهو ان لا يورد الآية المناذلة في  
قضية في امر اخر غير ما نزلت فيه  
لكونه

لكونه فيه اذ في مناسبة وقد وقع ذلك  
للعلماء قدما وحديثا ووقع ايضا للصحابه  
والتابعين والسلف الصالح من ذلك  
ما دعى الشيخ عز الدين عبد السلام  
انه ينهي عن صلاة الرغائب وكان الشيخ  
يقول ان ابن الصلاح استغنى فيها قبل  
ذلك فافتي بانها بدعيه مضمومة فلما  
نهى عنها الشيخ عز الدين خالفه ابن الصلاح  
وطعن عليه والفتحا با في الرد عليه وضرب  
له فيه المثل بقوله تعالى ارايت الذي نهى  
عبدا اذ اصبروا وهذه الآية نزلت في ابي  
جهم والح ينفكروا عن علم ذلك لعصر علي بن  
الصلاح كونه ضرب المثل بها الشيخ عز الدين  
بني عبد السلام مع كونها انزلت في كافر  
بل ولا الشيخ عز الدين نفسه ما انكر ذلك



وانما قال في الكتاب الثاني انه في الرد على ابن الصلاح  
وانما ضرب به المثل بقوله تعالى ارايت الذي ينهاي عبدا  
اذا صلى فانما ينهاي عن شي من عبادة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يعقبني قوله ينهاي عبدا اذا صلى هذه  
عبادة الشيخ عز الدين فاجابه عن الآية ولم ينكر الرد  
في صحة من حثي انما نزلت في كافر بل من حثي  
لاذ لا في المقصود واصله انه اجاب انه ليس كل شيء  
عن الصلاة من مومنا بل منه ما هو محمود او هو وافق  
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حكى ذلك الامام  
ابن عاصم في كتابه المباحث على انكار النسخ والحدث  
وقال ان الناس ضربوا الاثنى الصلاح المثل  
بقوله عاصمه في حق سعد بن عباد وكان قبل  
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية يعني  
لكون ابن الصلاح ابيه او لانها لم خالف فتواه  
لما نهى عنها الشيخ عز الدين وكان بينهما وقفه  
فكان

ذكر ان كل منهما لا يزال يخالف الاخر ووصف في الرد عليه  
ولما دلح ابو الصلاح ان الناس انكر واحد ذلك وضرر  
له هذا المثل اجاب انه يعبر عنه بانه وقال له الاجتهاد  
يختلف عما هو في حق الامة في جوابه ان هذا  
شيخ يعبر انك في جماعة الذين يرايك وحدك وشبه هذا  
المثل ما ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان كان في  
صلاة الفلقية صلاة العبد وانه دخل مسجد الكوفة من اي  
قوابيلهم فليمنهم فقال له من معه الا نتمهم فقال  
لا اكون من يمني عبدا اذا عيطا تطكف يمشي بالآلة في  
هذه القصة ولم يقل له من هذه نزلت في اي جهل وفي قصته  
مخصوصه فلا يمشي بها في غيرها وشبه ذلك ايضا ما رواه  
عني الانام ما لا يناسب رضي الله عنه انه امر بصلاة في وقت كراهة  
فقام يصلي فقيل له في ذلك فقال لا اكون مني اذا قيل له اركعوا  
لا اركعون فالتطكف يمشي بالآلة وهي باركة في حق المسلمين  
بالاجماع ومن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي في كتاب الزواجر  
ما لا يناسب من طريق سعيد بن مسروق قال كان مالك اذا قيل  
عن مساله ويطعن اذما بها غير متعلم وانه يريد المفاطمة نوع له منه  
الآية يقول قال الله تعالى ولا تبسوا عليهم ما يبسون فانظر كيف  
تمثل مالك للمفاطمة في القيل بانه والآلة وهي باركة في حق المسلمين  
قطعا ومن ذلك ما رواه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه



انه كلمة رجل من المسلمين بكلمة غلبته فاجابه علي رضي الله عنه  
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤمنون  
اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره فتمثل علي هذه الآية للمسلم  
وهي نازلة في المشركين ومن ذلك ما روينا عن ابن عمر رضي الله  
عنهما انه سئل عن رجل من بني قريظة قال قلت لابي عمر  
وقاله ويوم تقوم الساعة يومئذ يحسب الله طلوع  
اخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق فتمثل ابن عمر  
بهذه الآية للمسلمين وهي نازلة في المشركين ومن ذلك  
ما روينا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما صطر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه طاسلهم الامر الي معاوية خطيب فقال  
ان هذا الامر تركته لمعاوية اراذلة اصلاح المسلمين  
وحقن دماهم وان ادري لعلة فتنة لهم ومناخ الي  
حاشي ثم استغفر ونزل اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره  
فتمثل الحسن رضي الله عنه هذه الآية في حق المسلمين وهي نازلة  
في المشركين ومن ذلك ما روينا عن ام المؤمنين حفصة  
بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها انها قالت في المدينة  
واهلها لما قتل عثمان رضي الله عنه وتخلعوا عن بقره  
وجري عليهم في وقعة الجمل ما جري وضرب

مثلا

مثلا قوله كانت امنة مسلمة يا بني اذنا من كل مكان  
فكبرت يا نعم الله اذ جاء الله لبنا يوحنا والخوف بما كانوا يصنعون  
اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره فتمثلت له المؤمنين رضي الله  
عنها اهل المدينة بمكة لانه واكثرهم محبة والاية نازلة في كفار  
مكة بلا شك بذلك قوله عنها ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه  
ومن ذلك ما اخرج جبر عن سعد المقيري انه ذكر محمد بن كعب  
القرظي فقال لاني في بعض كتب لسان الله عنها ذال السهم اصل في  
الصلوة وقلوبهم امر من المصير لسوا الله يا سيول الطان من  
الذين يسيرون الدنيا بالدين قال الله تعالى اعلي يحذرون ويقترون  
وعني لابن ابي عليهم فتنة تترك اجميع منهم فبرانا فقال محمد  
بن كعب هل لنا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة  
الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن اتت فقال له محمد بن كعب  
ان الآية تترك في الرجل ثم تكون عامة بعد ومن ذلك ما اخرج ابو  
نعيم في الحلية عن قتادة ان عبد الله بن غالب كان يصير في المسجد مع  
شعر عليه الحسن فقال له ما عبد الله لقد شققت على اصحابك  
فقال ما اري عيوسهم اخفاقت ولا اري  
ظهورهم اندقت والله يا ميرنا  
يا حسن ان تذكره كما تير او تامرنا ان



نذكره قليلا كالا لا تطعه واسجد واقترب ثم  
سجد فقال له الحسن والله اني انيك اليوم ما ادرى  
اسجد ام لا وقد ورد القبرح بشيئة هذا الامر مثلا  
في قول عايشة رضي الله عنها في قصة الائمة والتي  
لا اجد له كثر مثلا الا قول ابي يوسف مضى صليل  
والله المستعان علي ما يصفون وفي قوله صلى الله عليه  
وسلم ابي بكر وعمر خير استشارهما في شريدي ذلك  
يا ابا بكر مثل ابراهيم حين قال له من تبعني فانه مني  
ومن عصاني فانه كفور راجع ومثلك يا عمر مثل  
نوح قال رب انزل علي الارض من الكافرين يارا  
وما وقع للعلماء من ضرب المثل لاهل عصرهم بالايام ما وقع  
لحجة الاسلام العراقي في كتابه الانتصار لما في الاحكام من  
حسن الذكر عليه علماء عصره مواضع منه خالف القائل المذكور  
بحجوب ما ذكره واقوال في اوله ما مضى حسالت بسيرك الله  
لم ايتبعها بغير مراقبها وقربك مما مات المولاة عامعا  
عن بعض ما وقع في الاملا الملتب بالحيات اشارة على من  
حجب ضميره وقبح علمه ولم يفر من الخطوط الملكة قدسه  
وفتحه وسهمه والميزان المتزن لما شاس به شركا الطعام  
وامثال

وامثال الانعام واتباع الموم وسفك الاحلام وعال  
اهل الاسلام حيث طعنوا عليه وتوا عن قرآنه ومطالعته  
واقتوا المجرى الهوى على غير بصيرة باطلوا ومنابذة  
ونسبوا عليه الى ضلال واخذلوا فيقروا قراة  
ومنتحليه بزيغ في الشريعة واختلال في الله انصرافهم  
ومسائلهم وعليه في العرض الاكبر ايقانهم وحسدته فستكت  
شهادتهم ويقتلون ويعلم الذين ظلموا انهم قتلوا  
ينقلبون بل كل يوم عالم يحيطوا بعلمه واذا لم يندوا به  
تصفوا لعن هذا افك قدسهم ولوردوه الى الدور والى  
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولكن الظالمين  
في شقاق بعيد ولا عجب فقد شوي ادلا الطريق  
وذهب الربا والتحقيق فلم يبق في الغالب الا اهل  
الزور والفسوق متشبهين بدهاء وكاذبة  
متصنعين بحكايات من خرفه متزايين ببعض  
منهقة منتظا هم من بطوا صرا لعل فاسد  
ومنتقا طحين يحتاج غير صاوة كل ذلك لطلب  
دين او محبة شئ او مغالبة نظر قد ذهبت



الواصلين بينهم بالبر والتواضع على المشكر وعزمت النضال  
بينهم في الامر وتصرفوا باسهم على الحق والمكر ان  
تصحبهم العلماء اغروا لهم وان صحت عنهم العقلا ازرعوا عليهم  
اوليك اسمها رغب علمهم الفقرا في طولهم النجلاء عن الله  
عز وجل بانفسهم لا يتكلمون ولا ينطقون ولا يتابعون ولذلك لا تظهر  
عليهم مواهب الصدق ولا تسطع حولهم انوار البركة  
ولا تحقق لديهم اعلام المعرفة ولا يستعززون انهم لباس الخشية  
لانهم ينالوا احوال النقب ومزاتب النجب وخصص صفة  
البدل الاكرامات الاوتار وفوايد الغضب وفي هذه السباب  
السعلاة وتتم الظالمات لو عرفوا انفسهم لتظلموا كيف  
وعلموا على اهل الباطن ودا اهل البصيرة ودا اهل  
القوة ولكن ليس هذا ان يصح لهم جموع من  
باربعة باجمل والاصرار ومحبية الشكر والحمد لله  
فاجمل اورثهم السجف والاصم لداور لهم التنازل  
ومحبية الدين اورثهم طول الغفلة والاطار الدعوى اورثهم  
الكثرة والاحباب والرياء والله من وراءهم محض وموعلا  
فان شئهم ولا يغفرك الله اعاد الله وياك من احوالهم  
شأنهم ولا يند وتكمن الاشتغال بصلاح نفسهم ثم لا يملكون  
وطغيانهم

وطغيانهم ولا يغفرك الله اعاد الله وياك من احوالهم  
الخالق في صعيد واحد وجات كل نفس مع سائق وشهيد وثلي لقد كنت  
في غفلة من هذا فاكشف عنك غطاك فبصرك اليوم حديد فياله  
موتنا لقد اذهلك وفي العقول عن القال والقال ومنا بعض الاطبل  
فاعرض عن اجداهلين ولا تنطق كل افاك انهم وان كان كبير عليك اعراضهم  
وان استطعت ان تنقضي نفق في الارض ارسلا في السما فتاتيهم بالبر ولو  
شأن الله حكم الناس امه واحدة فاصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين  
كل شئ هالك الا وجهه لدا حكمه واليه ترجعون هذا كلام الغزالي بحر وفيه  
وقد استعمل على مثله في حق علماء عصره بعدة ايات كانه نزلت في المشركين  
ولو تنبعت كلام العلماء وتكلم بالآيات النازلة في الكفار وحضرهم لا  
المشك في حق غيرهم مجمعت منه مجلدا واما الصوفية فهم اكثر  
الناس استعلاء لذلك ويسمونها اشارات وقد عقدت لذلك فضلا  
في الاقنان وذكر منه كلام الشيخ تاج الدين عطاء الله وغيره في تقرير  
ذلك واجواب عما استشكل عليهم من كونهم يستعملون الآيات في معاني  
غير ما نزلت فيه من ذلك قولهم ما يدعوب ولي الله الاجم الله بولي مختلف  
وتختلف عند ذلك يقول لهم ما ننسخ من آية او ننسخها فان بحيرة  
او مثله ومعلوم ان الآية لم تنزل في هذا المعنى ودخل بعض الصوفية  
على جماعة من اخوانه فوجد لهم سكوتا فصار وقع القول عليهم بما  
ظنوا فهم لا ينطقون فتمثل لهم ذلك في حق الكفار  
وتحكي عن بعض الغفلة انه وصف له رجلا بصالح وولاية



فتعقد زيارته فلما رآه استحمه فصار في نفسه حتى اذا جاءه لم يجلس  
 فقال له ذلك الولي امرأته فاذن الغيبة ومن مكاتبته  
 انشأ قطب العارفين سيدي علي بن وفا وكان مائلا لمذهب  
 الي بعض جماعته اكره ان يوازيه با واحد وعنده من الخ الغيب  
 لا يجله الا هو فعليك ايها العبد بصيانة السر وحفظ الغيب  
 من عيون الغير واسماع الرب انهم ان يظهر واعليكم برحمتكم  
 بافكارهم واهواءهم او يعيدوكم في ملتهم فبستوا وياهم  
 وافترأتم والسيد يود بصره من يمشي واما الالاد باواريا  
 التمسك والانشاء فتم المعتنعين لهذا الامر كل الاعتناء وهم الله  
 الناس قوة في استماع الايات المتعينة لما هم بعدده الصافية  
 وقد ذكر ابن حجر في تاريخ الاوراق ذكر في ادياب صاحب الانش  
 تغلا عن ليحيى ان التعجيد في وقال ابن الاثير في كتاب  
 المثال السائر في ادياب الكاتب والشاعر يقتصر صاحب  
 هذا الفن الى ثمانية انواع من الاالات الاو معرفة علم  
 العربية من النجود التصريف الثاني معرفة اللغة الثالث  
 معرفة امثال العرب وايامهم ومعرفة الوثائق التي جاءت في  
 حوادث خاصة باقوام فان ذلك يحوي مجاميع الامثال  
 الرابع الاطلاع على تاليفات من تقدمه من العرب وهذا ايضا  
 المنظوم منه والمنشعر والتخفيف للكثير منه الخامس معرفة

للحكام

الاحكام اللطيفة من الامامة والاخاوة والقضاء والحكمة وغير ذلك  
 السادس حفظ الفقه الكرام والتدرب باستعماله وادراجه في  
 مطامع كلامه السابح حقا ما يتجلى في اليد من الاضمار والورد  
 عن النبي والصدقات السلم والسلوك بها مسلك القديس الكرام في الامانة  
 ورايت في رسالته ابن الاثير هذا مكاتبته انشأها عن الخليفة  
 في رجل غضب عليه فاختصم بقوم لم يدر ولا تسار في اصحاب  
 التحكيم وما وقع من ذلك للفرار والكبر ان الصاحب بن عباد  
 صبح رطل في موضع تحت داسو ثم انه اسرف عليه يوما  
 فراه فناداه ذلك الرجل فاطلع فراه في سواد التحكيم فاجاب  
 الصاحب بن عباد اخسوا فيها ولا تكلمت انهم الكليل  
 اللفظ الكوهر في ردة خباط الكوجري  
 تاليف العلامة طاهر الدين ابو الفتح عبد الرحمن  
 بن الامام في الحاشية فكل التبع لسورة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم وحل الله على سيدنا محمد والوصح  
 والتمتع من الذين ادوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذبي  
 كبير اوان نصبر واولئك من عزم الامور هذا كذا  
 بيان علم ومعرفة لا خصوصية واساة وسنة ورتد الباطل  
 يتجلى لا صدق عن حق بلحج وصنونه ان سايلا سالي من فوق  
 عشر سنين من روية الباشي عار في اجنة هل تحصل للنسب او  
 بحثن لبا الرجال وكراته راى في بعض الكتب ما معناه